موضوع الغلاف

الرفيق جورج حبش
يدعو الى تجديد المقاومة والثورة الفلسطينية

في الاحتفال الجماهيري الذي اقامته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بمناسبة استشهاد الرفاق جيفارا غزة والمصمي والحايك بعد المسيرة الجماهيرية التي سارت من مخيم شاتيلا الى ساحة جامعة بيروت العربية ، مقر الاحتفال ، أرتجل الرفيق الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج حبش كلمة جامعة ، حدد فيها واجبات الثورة والجماهير في المرحلة الراهنة وفاء للشهداء وتكملة لمسيرتهم التي عمدوها بدمائهم . وهذا نصها :

« الهدف »

ما هي واجباتنا تجاه الشهداء ؟

ايها الاخوة ،

ما هو واجبنا تجاه شهيدنا البطل ـ جيفارا غزة ـ ما هو واجبنا تجاه رفيقيه الشهيدين ، كامل وعبدالهادي ؟ ما هي واجباتنا ومسؤولياتنا تجاه كل شهدائنا ابو علي اياد وغسان كنفاني ، محمود الهمشري وكل الشهداء، شهداء الثورة الفلسطينية ؟ ما هي مسؤولياتنا تجاه ذويهم ، آبائهم ، امهاتهم ، روحاتهم ، اطفالهم ، الذين حرموا من لمسات حنانهم ؟ ما هي واجباتنا تجاه تضحيتهم ، تجاه الثورة ، تجاه الجماهير تجاه المظلومين ضد الظالمين ؟ ما هي واجباتنا تجاه المظلومين، المشردين من وطنهم ، تجاه المغتصبين ؟؟ ما هي واجباتنا تجاه جماهيرنا التي تضحي منذ خمسين عاما ، وهي تقاتل ضد اعدائها الامبرياليين ، اعداء الانسانية ، اعداء الحرية ؟؟ ما هي واجباتنا وما هي مسؤولياتنا ؟؟.

الرؤية الواضحة

ايها الرفاق ،

ان واجباتنا تجاه هؤلاء الشهداء ، ان نرى الامور بوضوح ، ان نرى قضايانا بوضوح ، واجباتنا تجاه هؤلاء ، ان نعلن ، ونصمم ، ونعمل على ضوء رؤية واضحة ، بأن ثورتنا مستمرة ، وستبقى مستمرة . وانه لم توجد .. ولن توجد على وجه هذه الارض ، القوة التي تستطيع ان تقهر جماهير شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي .

ايها الاخوة ،

ان النقطة المركزية في مخطط العدو في هذه الفترة بالذات ـ اذا تركنا جانبا كل تحركاته ومؤامراته السياسية ـ ان النقطة الجوهرية في مخطط العدو ، هو ان يدب اليأس في قلوبنا ، ان يدب اليأس في نفوسكم ، ان يدب اليأس في نفوس الجماهير ان تشكك الجماهير في ثورتها ، في جدوى هذه الثورة ، ان تشكك في استراتيجية حرب التحرير الشعبية. هذه هي النقطة المركزية في مخطط العدو . وواجبنا .. واجبنا بالوعي العلمي ان نحبط هذا المخطط .

فنحن للعدو الامبريالي ، ان استراتيجية حرب التحرير الشعبية كما اثبتت فعاليتها ونجاحها ، واتضحاها في فيتنام ، سثبت نجاحها وجنواها على هذه الارض الفلسطينية والعربية .

تجربة الشعب الفيتنامي

ايها الاخوة ،

ان الثورة الفيتنامية التي مرقت اتف الامبريالية بالتراب ، تبرز من خلالها الحقيقة التورية الاولى ، التي يجب ان نشكل دليلا لنا في عملنا ولورتنا ضد اعدائنا الامبرياليين .

ما هي الحقيقة الاساسية الجوهرية في الثورة الفيتنامية ؟؟

ان اي شعب يخوض حربا شعبية عادلة ، هذا الشعب يستطيع عن طريق التنظيم الثوري والجبهة الوطنية المتحدة ونبتة الجماهير ، كل الجماهير ، واجادة في العمال ، هذا الشعب يستطيع ، استنادا الى تحالفاته على الصعيد الدولي ، يستطيع ان يحقق الانتصار ويمرغ انف الامبريالية بالتراب .

هذه هي الحقيقة الجوهرية للثورة الفيتنامية وهذا هو الدليل امام الشرفاء ، امام الثوار ، امام التنظيمات الثورية ، امام القادة الثوريين .

كيف تصرفت القيادة الفيتنامية في مواجهة كافة الازمات التي مرت بها الثورة الفيتنامية قبيل الانتصار ؟ في كانون الاول او كانون الثاني اراد نيكسون ان يفهم العالم بان الثورة الفيتنامية لم تحقق انتصارها كاملا ، اراد ان يثبت ان انسحابه من ارض فيتنام ، هو انسحاب « مشرف » كما يدعي ، وبالتالي رفض الاتفاقية التي وقعت بالاحرف الاولى في باريس ، في المرة الاولى . وفي هذه الاونة بالذات ، اعصبت على فيتنام ، على هايفونغ بالدرجة الاولى وهانوي ، مئات من القنابل ـ وان لم اكن مخطئا ـ اذكر انه خلال هذه الفترة فقط ، بضعة أسابيع ، اعصبت على ارض فيتنام من القنابل وادوات الدمار ـ بقدر ما اعصب على بريطانيا طيلة الحرب العالمية الثانية . فكيف تصرفت القيادة الفيتنامية في هذه الحالة ؟؟ هل اوقفت القتال على الحدود ؟؟ هل ارسلت مبعوثيها اذلاء الى نيويورك ؟؟ ماذا فعلت ، كيف تصرفت القيادة الفيتنامية ؟؟ هل قالت ان الفيتكونغ مخربين يجب ان نحطمهم !!.

وقف الجنرال جياب ليخاطب الامبريالية ويقول : تستطيعون ان تدمروا كل هايفونغ ، تستطيعون ان تدمروا كل هانوي ، تستطيعون ان لا تبقوا حجرا على حجر ولكنكم لا تستطيعون .. ولا يمكن ان تستطيعوا ان تدمروا فينا ارادة القتال .

لن تدمروا ارادة القتال

ان واجبنا تجاه جيفارا غزة هو ان نعلن اليوم ، امام انفسنا بالدرجة الاولى ، امام جماهيرنا ، ان نعلن للعدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، رغم كل جبروته ، ورغم كل آلة حربه ، ورغم الفانتوم ، ورغم كل نفوقه التكنولوجي ، ان نعلن له انه يستطيع ان يوجه لنا كل الضربات ، يستطيع ان يقتل جيفارا وكامل وعبدالهادي وابو علي اياد وغسان كنفاني ومحمود الهمشري وعشرات غيرهم ، ويستطيع ان يوجه لنا ضربات جديدة وغير متوقعة . ولكنه لن يستطيع ، ولا يمكن ان يستطيع ان يدمر فينا ارادة القتال .

لذلك لا يمكن ان نهزم ، كيف يمكن ان نهزم ؟ كيف نهزم الملايين من ابناء شعبنا الفلسطيني ، مئات الملايين من ابناء امتنا العربية المصممة ـ بعد خمسين عاما من التجارب ـ على الاستمرار في الكفاح المسلح على هدى النظرية الثورية واستراتيجية حرب التحرير الشعبية ؟؟

ايها الاخوة ،

هو ان نثبت هذه الحقيقة .

ان الواجب الثاني : ان نعرف تماما في عملية تقييمنا العام لمسيرة الثورة خلال السنوات القليلة الماضية ، رغم كل الاخطاء ، ورغم كل الضربات . ان الثورة في الطريق الى المحطة النهائية لمسيرتها خلال السنوات الماضية قد حققت للشعب الفلسطيني ، قد حققت للشعب العربي ، خطوة كبيرة على طريق اهداف الثورة الفلسطينية والعربية النهائية . وهذه حقيقة ، يعترف بها العدو ، وعلى لسان احد القادة الصهاينة يوضوح : « ان المقاومة الفلسطينية ما زالت هي العقبة الكاداء في طريق كل التسويات » .

ان الثورةالفلسطينية رغم كل الاخطاء استطاعت ان تثبت للعالم ان هناك قضية شعب لا يمكن باي شكل من الاشكال ان يتسلم ، ورغم كل المؤامرات التي تحالف ضد مصيره منذ خمسين عاما ، هذا باعتراف العدو نفسه .

ان واجبنا الثالث والاساسي والاهم تجاه شهدائنا : ان نرى أمورنا القليلة بوضوح تام ، وان نسير ، وان نعمل على ضوء برنامج واضح . حتى لا يكون هذا الكلام مجرد كلام في الهواء ، وحتى تتحول الكلمة الى قوة مادية حقيقية تحقق الانتصار . هنا يجب ان تكون الصورة واضحة امامنا كل الوضوح . والخط الاساسي على هذا الطريق هو : ان نقف النقطات الفلسطينية، الرئيسية منها بشكل خاص ، ان نقف قيادتنا اذا ارادت ان تستمر فعلا في ثورتها ، لتعيد النظر في كل بنيانها النظري والسياسي والتنظيمي ، حتى تصلب هذا البنيان ، ويصبح هذا البنيان بمستوى التصدي لكل المؤامرات التي تحالف في هذه المرحلة من قبل العدو .

ضرورة المراجعة ومكافحة الترهل

لا يجوز باي شكل من الاشكال ان نمر تجاربنا السابقة بدون عظات وبدون دروس تمكن نفسها باسرع وقت ممكن على طبيعة بنيتنا التنظيمية ، بنية كل تنظيم على حدة ، ثم حركة المقاومة بشكل عام . قواعد المنظمات الفدائية ، كوادر المنظمات الفدائية ، قيادة المنظمات الفدائية ، يجب ان نخوض عملية تثقيف، نظري ، سياسي، تنظيمي ، حتى نصبح قيادة حقيقية للجماهير .

اننا لا نستطيع ان نحقق الانتصار بمجرد العواطف والمناشدات . ان التنظيمات التي تتصدى لقيادة تاريخية مصيرية يجب ان تبني نفسها على هذا الاساس . يجب ان نتخلص من كل حالة الترهل ، الترهل النظري ، الترهل السياسي ، الترهل التنظيمي ، الترهل العسكري الذي ما زالت تعيشه قيادات حركة المقاومة ، وكوادر حركة المقاومة ، وقواعد حركة المقاومة . ان المقاوم الفدائي ، عضو تنظيم المقاومة ، يجب ان يكون قدوة للجماهير ، ساعات جهد يقضيها في توعية الجماهير ، في توعية الناس ، وتعليم ابنائها بعضهم . بان يكون على راس الجماهير وقت الملمات ، وقت الازمات والشدائد وكل عمله في خدمة هذه الجماهير . هذه الصورة لم تكن قائمة سابقا ، ولا هي قائمة حتى الآن . وان اول واجب من واجباتنا هو : ان نخوض نضالا دائبا في تنظيماتنا حتى تتخلص من كل حالة الترهل التي تعيشها حركة المقاومة .

فلتشد التنظيمات عضلاتها !

الآن يجب ان يشد كل تنظيم عضلاته من جديد ، هذه التنظيم ، كادر التنظيم ، يشد من جديد ويقف على رجليه ويثور من جديد على نفسه وعلى كل العادات التي اكتسبناها من مرحلة العمل العلني المكشوف . لتتخلص من كل المظاهر الكتبية والبيروقراطية ، ونعود كلنا لنبع الثورة ، للجماهير ، نعيش بينها ، نخدمها نعبئها بالوعي السياسي ونخلق منها القوة التاريخية القادرة على انجاز المهمات التاريخية .

هذه اول نقطة على الطريق ، وهذا وحده لا يكفي لا يجوز باي شكل من الاشكال ، بل انها جريمة بعد الآن ، ان يحصر اي تنظيم من التنظيمات رؤيته للمستقبل من خلال ذاته .

الهدف المركزي : الجبهة الوطنية !

ان الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، ان وحدة التنظيمات الفلسطينية ، يجب ان تصبح هدفا اساسيا مركزيا ، ويجب ان تصبح الحلقة المركزية في مخططات كافة التنظيمات . لا يحق ، بعد ان حسمت المقاومة مواقفها بشكل واضح وحاسم وثوري ، من خلال التجربة ، لا يجوز ان تبقى صيغة العلاقات بين التنظيمات الفلسطينية بالشكل الذي عاشته سابقا .

ان الجبهة الشعبية تعلن هنا امامكم بكل صدق وبكل اخلاص انها ستسعى بكل قلبها وبكل جهدها حتى تدفع معا ، مع كل رفاقنا المخلصين المتحمسين لقضية الوحدة الوطنية ، من مختلف التنظيمات ، تدفع قضية الوحدة الوطنية خطوة وراء خطوة وراء خطوة ، الى الامام ! هذا هو الواجب الذي ينتظرنا على الطريق .

لقد اصبح ضمن مخطط العدو الرجعي ان يحطم منظمة التحرير الفلسطينية وان يستعيض عنها بالخونة من الشعب الفلسطيني ليقول ان هؤلاء : هم الذين يمثلون الشعب الفلسطيني ونتم من خلالهم عملية التسوية وعملية الخيانة .

في مثل هذه الحالة يصبح واجبنا مساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، مع محاولة الارتفاع بمستواها السياسي والتنظيمي ، والعسكري خاصة ، ومحاولة القتال من داخل منظمة التحرير ، حتى ترتفع الى المستوى الذي تستطيع من خلاله او ان تتصدى لمثل هذه المهمة . والى جانب هذا الخط في قضية الوحدة الوطنية يجب ان يترافق معه تحالفات اساسية ايضا بين بعض التنظيمات التي نرى ، او يمكن ان نرى ، ان تحالفها وتعاونها بشكل خاص ، يمكن ان يمكن نفسه بشكل فاعل وايجابي على مسيرة الثورة في فلسطين المحتلة وفي الاردن وفي الارض العربية بشكل اساسي .

لننطلق نحو الجماهير

النقطة الثالثة على طريقنا بعد ان نتخلص من حالة الترهل التي نعيشها ، بعد ان نشد بنياننا التنظيمي ، نظريا وسياسيا وتنظيميا ، بعد ان يشد كل تنظيم عضلاته من جديد لياتعب لمرحلة جديدة اشد واصعب من المرحلة السابقة، وبعد ان نعمل لا من خلال منطلق تنظيمي ذاتي منعصب واعما من خلال الفكر الدائم بقضية الوحدة الوطنية ، بعد ذلك يجب ان نرتسم امامنا باستمرار أن الجماهير وحدها ، وليس التنظيمات فقط ، ولا الجبهة الوطنية المشكلة لنبع الثورة ، للجماهير ، نعيش بينها ، نخدمها نعبئها بالوعي السياسي ونخلق منها القوة التاريخية القادرة على انجاز المهمات التاريخية .

هذه اول نقطة على الطريق ، وهذا وحده لا يكفي لا يجوز باي شكل من الاشكال ، بل انها جريمة بعد الآن ، ان يحصر اي تنظيم من التنظيمات رؤيته للمستقبل من خلال ذاته .

الهدف المركزي : الجبهة الوطنية !

ان الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، ان وحدة التنظيمات الفلسطينية ، يجب ان تصبح هدفا اساسيا مركزيا ، ويجب ان تصبح الحلقة المركزية في مخططات كافة التنظيمات . لا يحق ، بعد ان حسمت المقاومة مواقفها بشكل واضح وحاسم وثوري ، من خلال التجربة ، لا يجوز ان تبقى صيغة العلاقات بين التنظيمات الفلسطينية بالشكل الذي عاشته سابقا .

ان الجبهة الشعبية تعلن هنا امامكم بكل صدق وبكل اخلاص انها ستسعى بكل قلبها وبكل جهدها حتى تدفع معا ، مع كل رفاقنا المخلصين المتحمسين لقضية الوحدة الوطنية ، من مختلف التنظيمات ، تدفع قضية الوحدة الوطنية خطوة وراء خطوة وراء خطوة ، الى الامام ! هذا هو الواجب الذي ينتظرنا على الطريق .

لقد اصبح ضمن مخطط العدو الرجعي ان يحطم منظمة التحرير الفلسطينية وان يستعيض عنها بالخونة من الشعب الفلسطيني ليقول ان هؤلاء : هم الذين يمثلون الشعب الفلسطيني ونتم من خلالهم عملية التسوية وعملية الخيانة .

في مثل هذه الحالة يصبح واجبنا مساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، مع محاولة الارتفاع بمستواها السياسي والتنظيمي ، والعسكري خاصة ، ومحاولة القتال من داخل منظمة التحرير ، حتى ترتفع الى المستوى الذي تستطيع من خلاله او ان تتصدى لمثل هذه المهمة . والى جانب هذا الخط في قضية الوحدة الوطنية يجب ان يترافق معه تحالفات اساسية ايضا بين بعض التنظيمات التي نرى ، او يمكن ان نرى ، ان تحالفها وتعاونها بشكل خاص ، يمكن ان يمكن نفسه بشكل فاعل وايجابي على مسيرة الثورة في فلسطين المحتلة وفي الاردن وفي الارض العربية بشكل اساسي .

لننطلق نحو الجماهير

النقطة الثالثة على طريقنا بعد ان نتخلص من حالة الترهل التي نعيشها ، بعد ان نشد بنياننا التنظيمي ، نظريا وسياسيا وتنظيميا ، بعد ان يشد كل تنظيم عضلاته من جديد لياتعب لمرحلة جديدة اشد واصعب من المرحلة السابقة، والتي تحالف في هذه المرحلة من قبل العدو .

ضرورة المراجعة ومكافحة الترهل

لا يجوز باي شكل من الاشكال ان نمر تجاربنا السابقة بدون عظات وبدون دروس تمكن نفسها باسرع وقت ممكن على طبيعة بنيتنا التنظيمية ، بنية كل تنظيم على حدة ، ثم حركة المقاومة بشكل عام . قواعد المنظمات الفدائية ، كوادر المنظمات الفدائية ، قيادة المنظمات الفدائية ، يجب ان نخوض عملية تثقيف، نظري ، سياسي، تنظيمي ، حتى نصبح قيادة حقيقية للجماهير .

اننا لا نستطيع ان نحقق الانتصار بمجرد العواطف والمناشدات . ان التنظيمات التي تتصدى لقيادة تاريخية مصيرية يجب ان تبني نفسها على هذا الاساس . يجب ان نتخلص من كل حالة الترهل ، الترهل النظري ، الترهل السياسي ، الترهل التنظيمي ، الترهل العسكري الذي ما زالت تعيشه قيادات حركة المقاومة ، وكوادر حركة المقاومة ، وقواعد حركة المقاومة . ان المقاوم الفدائي ، عضو تنظيم المقاومة ، يجب ان يكون قدوة للجماهير ، ساعات جهد يقضيها في توعية الجماهير ، في توعية الناس ، وتعليم ابنائها بعضهم . بان يكون على راس الجماهير وقت الملمات ، وقت الازمات والشدائد وكل عمله في خدمة هذه الجماهير . هذه الصورة لم تكن قائمة سابقا ، ولا هي قائمة حتى الآن . وان اول واجب من واجباتنا هو : ان نخوض نضالا دائبا في تنظيماتنا حتى تتخلص من كل حالة الترهل التي تعيشها حركة المقاومة .

فلتشد التنظيمات عضلاتها !

الآن يجب ان يشد كل تنظيم عضلاته من جديد ، هذه التنظيم ، كادر التنظيم ، يشد من جديد ويقف على رجليه ويثور من جديد على نفسه وعلى كل العادات التي اكتسبناها من مرحلة العمل العلني المكشوف . لتتخلص من كل المظاهر الكتبية والبيروقراطية ، ونعود كلنا لنبع الثورة ، للجماهير ، نعيش بينها ، نخدمها نعبئها بالوعي السياسي ونخلق منها القوة التاريخية القادرة على انجاز المهمات التاريخية .

هذه اول نقطة على الطريق ، وهذا وحده لا يكفي لا يجوز باي شكل من الاشكال ، بل انها جريمة بعد الآن ، ان يحصر اي تنظيم من التنظيمات رؤيته للمستقبل من خلال ذاته .

الهدف المركزي : الجبهة الوطنية !

ان الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، ان وحدة التنظيمات الفلسطينية ، يجب ان تصبح هدفا اساسيا مركزيا ، ويجب ان تصبح الحلقة المركزية في مخططات كافة التنظيمات . لا يحق ، بعد ان حسمت المقاومة مواقفها بشكل واضح وحاسم وثوري ، من خلال التجربة ، لا يجوز ان تبقى صيغة العلاقات بين التنظيمات الفلسطينية بالشكل الذي عاشته سابقا .

ان الجبهة الشعبية تعلن هنا امامكم بكل صدق وبكل اخلاص انها ستسعى بكل قلبها وبكل جهدها حتى تدفع معا ، مع كل رفاقنا المخلصين المتحمسين لقضية الوحدة الوطنية ، من مختلف التنظيمات ، تدفع قضية الوحدة الوطنية خطوة وراء خطوة وراء خطوة ، الى الامام ! هذا هو الواجب الذي ينتظرنا على الطريق .

لقد اصبح ضمن مخطط العدو الرجعي ان يحطم منظمة التحرير الفلسطينية وان يستعيض عنها بالخونة من الشعب الفلسطيني ليقول ان هؤلاء : هم الذين يمثلون الشعب الفلسطيني ونتم من خلالهم عملية التسوية وعملية الخيانة .

في مثل هذه الحالة يصبح واجبنا مساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، مع محاولة الارتفاع بمستواها السياسي والتنظيمي ، والعسكري خاصة ، ومحاولة القتال من داخل منظمة التحرير ، حتى ترتفع الى المستوى الذي تستطيع من خلاله او ان تتصدى لمثل هذه المهمة . والى جانب هذا الخط في قضية الوحدة الوطنية يجب ان يترافق معه تحالفات اساسية ايضا بين بعض التنظيمات التي نرى ، او يمكن ان نرى ، ان تحالفها وتعاونها بشكل خاص ، يمكن ان يمكن نفسه بشكل فاعل وايجابي على مسيرة الثورة في فلسطين المحتلة وفي الاردن وفي الارض العربية بشكل اساسي .

لننطلق نحو الجماهير

النقطة الثالثة على طريقنا بعد ان نتخلص من حالة الترهل التي نعيشها ، بعد ان نشد بنياننا التنظيمي ، نظريا وسياسيا وتنظيميا ، بعد ان يشد كل تنظيم عضلاته من جديد لياتعب لمرحلة جديدة اشد واصعب من المرحلة السابقة، والتي تحالف في هذه المرحلة من قبل العدو .

ولنتوجه ـ اساسا ـ الى شعب الارض المحتلة

ايها الاخوة ،

ان الواقع الخاص ، الذي تعيشه جماهيرنا الفلسطينية ، يتطلب منا وقفة خاصة امام كل تجمع من تجمعات هذا الشعب الذي اصبح مشتتا في كافة أنحاء الارض ، ان شعبنا ، من هذه الزاوية ، له خصوصياته . قسم من شعبنا ما زال يعيش في قلب ارضنا المقدسة ، فلسطينا الحبيبة المحتلة . ان هذا القسم من ابناء شعبنا هو الاهم من جميع النواحي . ان هذا القسم هو الذي يجب ان ينال الجزء الاكبر والاساسي من جهد قيادات المقاومة . ان ما يزيد على مليون وربع المليون من ابناء شعبنا الفلسطيني ، ما زالوا في ارض فلسطين المحتلة ٤٠٠ الف انسان في قطاع غزة البطل ، ٤٠٠ الف انسان في المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨ ، الذين ما زالوا برغمون حتى الآن كل محاولات اسرائيل لتحطيم شخصيتهم الفلسطينية ، ورغمون كل الاضطهاد القومي والطبقي ، الذي ما زالت اسرائيل تمارسه عليهم منذ خمسة وعشرين عاما . ثم ان هناك حوالي ٧٠٠ الف من ابناء شعبنا في الضفة الغربية . هذا يعني اننا امام عدد يتراوح بين مليون وربع الى مليون ونصف انسان ٤٠ ـ ٥٠٪ من شعبنا الفلسطيني في ارض فلسطين المحتلة . ان واجبنا كحركة المقاومة ان نوجه نحو هذا الجزء الاول والاساسي والاكبر من جماهيرنا في الداخل . ان الميزة الثانية لهذه الجماهير انها على تماس مباشر ، وجها لوجه ، مع العدو الصهيوني المحتل لارض فلسطين . من هنا يجب ان نقوم بعملية مراجعة لكل نشاطاتنا السابقة في ارض فلسطين المحتلة. واذا قمنا بعملية المراجعة هذه ، نجد ان هناك مجموعة ثغرات لا بد ان تسد ، وان تسد باسرع وقت ممكن . لا يجوز ان تبقى نظرتنا لعملنا الجماهيري ضد الاحتلال الاسرائيلي محصورة على العمليات العسكرية فقط . ان هذه الجماهير تعيش يوميا حالة اضطهاد طبقي. ان الاحتلال الاسرائيلي ، رغم كل محاولاته ، يبقى احتلال هدفه عملية الاستغلال . ان كل الدراسات تشير بشكل واضح ، رغم كل ادعاءات اسرائيل ، ان فلسطين المحتلة اصبحت السوق الثاني للمنتجات الاسرائيلية ، وان اليد العاملة العربية تسغل الان من قبل الصناعة الاسرائيلية. ان جماهير شعبنا تشعر فعلا بهذا الاستغلال . وبالتالي يجب ان تترافق ضرباتنا العسكرية ضد العدو الاسرائيلي في فلسطين المحتلة مع نشاط جماهيري سياسي تناضل يوميا ضد العدو . ومثل هذا النضال لا يمكن ان يتم بالشكل الاكمل والسليم الا عندما نقوم ايضا على ارض فلسطين المحتلة وحدة فلسطينية حقيقية بين المنظمات الرئيسية العاملة هناك . حين تصبح القضية قضية حياة او موت ، عندما تصبح الثورة على مفترق طرق ، لا يعود هناك اي مجال باي شكل من الاشكال ، لاي تكتم تنظيمي ذاتي مغلق .

يجب ان نتوجه بكل جهودنا حتى تمكس الجبهة الوطنية الفلسطينية التي تحاول اقامتها هنا الآن ، على ارض فلسطين المحتلة ، ويجب ان تتم بعد اسبوع ، ولن تتم بعد شهر ، ولكنها تتم عندما نؤمن بها كلنا ونعمل ونناضل على اساسها . وهنا واجب الجميع ، واجب قواعد المنظمات ان تشكل ضاغطا حقيقيا على قيوم هذه الخطوط السليمة، على كل قيادات حركة المقاومة حتى نستفيد من تجاربنا الماضية ونستخلص دروسها ونسير الى الامام .

المسؤولية التاريخية للتجمع الفلسطيني في لبنان

لا بد ايضا عندما نقف امام جماهيرنا الفلسطينية من ان نقف امام خصوصية التجمع الفلسطيني الثالث في هذه المرحلة . ان التجمع الفلسطيني هذا في هذه الفترة هو هنا ، على ارضنا الحبيبة في لبنان . هناك ، ان لم اكن مخطئا ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ الف فلسطيني يعيشون على ارض لبنان ويشكلون التجمع الفلسطيني الثالث . ان هذا التجمع في هذه الفترة ، بشكل خاص ، يتحمل مسؤولية تاريخية خاصة تجاه الثورة الفلسطينية ومستقبلها . ان هذا التجمع ، الذي يبلغ حوالي ٤٠٠ الف انسان ، عندما يجند باطفاله وفتيانه وشبابه ورجاله وشيوخه وكهوله ، عندما يتجند ويلتحم ، يستطيع ان يشكل ، مؤقتا ، ارضا صلبة تستند اليها حركة المقاومة في هذه المرحلة الصعبة والحرجة لتكمل العمل الذي بدانه ، وهو اعادة بناء نفسها على ارض فلسطين المحتلة ووسط ارض الاردن .

لنلتحم بالحركة الوطنية اللبنانية

ان هذا الواجب يتطلب منا ان نعي الامور جيدا . اننا لا يمكن ان نقوم بهذا الواجب وننجح به الا عندما نصبح جزءا لا يتجزأ ، متعاونا ، حلاحما ، متاخيا مع جماهيرنا العربية في لبنان ومع الحركة الوطنية اللبنانية . ان من واجبنا هنا ، من واجب شعبنا الفلسطيني ، ان يتقدم بكل صدق وبكل اخلاص بالشكر والامتنان ـ مع ان هذا واجب ـ الى جماهيرنا في لبنان والى الحركة الوطنية في لبنان التي ساندت حركة المقاومة ، والتي بفضلها ، بفضل الجماهير وبفضل الحركة الوطنية ، استطاعت حركة المقاومة ان تتجنب عملية الذبح حتى الآن على الاقل مع ان اميركا تعمل ليلا نهارا وتدفع عملائها هنا في لبنان للقضاء على حركة المقاومة .

ولنتوجه مع حركة التحرر الوطني الاردني

ان واجبنا تجاه فصيلنا يتطلب منا ومن جماهير شعبنا في الضفة الشرقية ان تتوجه ونصبح جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني الاردني التي تعمل يوما بعد يوم ، أسبوعا بعد اسبوع ، شهرا بعد شهر ، وسنة بعد سنة لتحطيم النظام العميل رغم كل جبروته الحالي ، لتحطمه تحت اقدام الجماهير .

ايها الرفاق ،

انني اقول ذلك وانا اعرف تماما الوضع الصعب الذي تعيشه حركة المقاومة . اعرف تماما الضربات التي تلقيناها وما زلنا نتلقاها حتى الان . اعرف تماما عملية النضاؤل التي تمت فعلا في حجم حركة المقاومة وفعاليتها . اعرف تماما شبه الشرخ القائم بين تنظيمات حركة المقاومة وجماهيرها . اعرف تماما كل اخطاء حركة المقاومة ، ولكنني في الوقت نفسه اعرف تماما وجيدا ان ثورة شعبنا ، رغم كل هذه الاخطاء والعراقيل تسير نحو الانتصار في نهاية الامر .

ان هذه الخطوط التي اتحدث عنها لا يمكن ان تتم بين لحظة واخرى . لن تتم غدا ، لن تتم بعد اسبوع ، ولن تتم بعد شهر ، ولكنها تتم عندما نؤمن بها كلنا ونعمل ونناضل على اساسها . وهنا واجب الجميع ، واجب قواعد المنظمات ان تشكل ضاغطا حقيقيا على قيوم هذه الخطوط السليمة، على كل قيادات حركة المقاومة حتى نستفيد من تجاربنا الماضية ونستخلص دروسها ونسير الى الامام .

المسؤولية التاريخية للتجمع الفلسطيني في لبنان

لا بد ايضا عندما نقف امام جماهيرنا الفلسطينية من ان نقف امام خصوصية التجمع الفلسطيني الثالث في هذه المرحلة . ان التجمع الفلسطيني هذا في هذه الفترة هو هنا ، على ارضنا الحبيبة في لبنان . هناك ، ان لم اكن مخطئا ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ الف فلسطيني يعيشون على ارض لبنان ويشكلون التجمع الفلسطيني الثالث . ان هذا التجمع في هذه الفترة ، بشكل خاص ، يتحمل مسؤولية تاريخية خاصة تجاه الثورة الفلسطينية ومستقبلها . ان هذا التجمع ، الذي يبلغ حوالي ٤٠٠ الف انسان ، عندما يجند باطفاله وفتيانه وشبابه ورجاله وشيوخه وكهوله ، عندما يتجند ويلتحم ، يستطيع ان يشكل ، مؤقتا ، ارضا صلبة تستند اليها حركة المقاومة في هذه المرحلة الصعبة والحرجة لتكمل العمل الذي بدانه ، وهو اعادة بناء نفسها على ارض فلسطين المحتلة ووسط ارض الاردن .

لنلتحم بالحركة الوطنية اللبنانية

ان هذا الواجب يتطلب منا ان نعي الامور جيدا . اننا لا يمكن ان نقوم بهذا الواجب وننجح به الا عندما نصبح جزءا لا يتجزأ ، متعاونا ، حلاحما ، متاخيا مع جماهيرنا العربية في لبنان ومع الحركة الوطنية اللبنانية . ان من واجبنا هنا ، من واجب شعبنا الفلسطيني ، ان يتقدم بكل صدق وبكل اخلاص بالشكر والامتنان ـ مع ان هذا واجب ـ الى جماهيرنا في لبنان والى الحركة الوطنية في لبنان التي ساندت حركة المقاومة ، والتي بفضلها ، بفضل الجماهير وبفضل الحركة الوطنية ، استطاعت حركة المقاومة ان تتجنب عملية الذبح حتى الآن على الاقل مع ان اميركا تعمل ليلا نهارا وتدفع عملائها هنا في لبنان للقضاء على حركة المقاومة .

البقية على ص ١٢-١٣